المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان. ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وتراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم

(٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطوّلة

حضرة منشئ المقتطف الفاضلين

لدى مطالعتي الفصل الثالث من الباب الرابع من كتاب الحقيقة الذي ألّفهُ جناب الفاضل الدكتور شبلي شميل وجدت فيهِ العبارة الآتية وهي "فالحياة كسائر القوى نوع من الحركة وبهذا الاعتبار يجوز ان يُقال قوة حيوية كما يقال القوة كيماوية الاّ انها غير القوة الحيويّة للحيويين. فهي هنا خلافاً لتلك كسائر انواع الحركة خاضعة لناموس الميكانيكيات". وكلام حضرة الدكتور في هذا الفصل وفي الفصل الذي قبلهُ مؤدّاهُ اثبات الخلق الذاتي اي ان الجسم الحي تولّد اولاً من جسم غير حي بقوة طبيعيّة موجودة في الجسم غير الحي كما يتركب كبريتات النحاس مثلاً بالالفة الكيماوية التي بين الحامض الكبريتيك والنحاس ويتبلور بالقوة الطبيعيّة التي ترتب دقائق هذا الملح على الشكل المعهود فيهِ. وهذا المذهب بسيط جدًّا ولا دليل على فسادهِ. ولكن عندنا مذهب آخر بسيط مثلهُ ولا دليل على فسادهِ وهو ان الخالق سبحانهُ يضع الحياة في الجسم غير الحي فيصير حيًّا فاذا كان هذان المذهبان محتملين على حدٍّ سوى ومتساويين في نتائجهما جاز اتباع كلٍّ منهما على السواء. اما من جهة احتمال كلٍّ منهما فهذا لا اتعرّض لهُ لان درجة الاحتمال في المسائل الغير الخاضعة للامتحان تتوقف على اعتقاد الشخص ومذهبهِ العقلي. واما من جهة النتائج فالفرق بين المذهبين كبير جدًّا فانهُ اذا سلمنا بمذهب التولّد الذاتي اي ان الحياة قوة من قوى المادة كالحرارة والكهربائية بل نوع من الحركة لزمنا بالدليل نفسهِ ان نسلّم بانهُ لا فرق بين الانسان والنبات الاّ في مقدار هذه الحركة وكيفيتها وبالتالي ان الانسان الحي ليس الاّ مادة وقوة طبيعيّة فاذا مات رجعت حياتهُ

الى الحرارة والحركة كما يرجع جسمه الى الاكسجين والكربون والجير ونحوها من العناصر التي يتركب منها جسد الانسان . وعليه فالموت نهاية الانسان جسدًا ونفسًا لا لان نفسه تلاشى ملاشاة اذ لا ملاشاة للقوة كما لا ملاشاة المادة بل لانها تستحيل الى ما ليس بنفس كما يحل لحمه ويستحيل الى ما ليس بلحم . واذا كان الامر كذلك فلا عقاب ولا ثواب ولا جزاء للذين يخدمون ابناء نوعهم بتطبيب الفقراء مجانًا مثلاً وتأليف الكتب لنفع الناس ولو اكلها العث . واذا كان الامر كذلك لحياة الانسان عبث بل شرٌ من العبث وكيف يرضى الخالق سبحانه (لان حضرة الدكتور مقرٌ بوجوده) ان يوجد في مملكته طائفة عاقلة شريرها احسن حالاً من صالحها وغاية انعاب افرادها لا شيء . لعمري لو درى رفائيل المصور ان الصور التي افرغ فيها قريحة تتجمع وتحرق كلها بعد ايامٍ بقليل ما كان ليجهد نفسه بتصويرها . فهل يُصدَّق ان الخالق الحكيم يخلق خلائقه الملاشاة كأنه يتسلى بخلقهم كما يتسلى الطفل بالازهار التي ينظمها ثم ينثرها

فنتيجة مذهب الخلق الذاتي لا تنطبق على ما هو ظاهر في اعمال الخالق من الحكمة الباهرة ولذلك يجب ان يُرفَض ويعتمد على المذهب الثاني وهو ان الباري سبحانه يودع في مخلوقاته العاقلة نفسًا ناطقة خالدة مطالبة امامه بما فعلت . فان كان عند حضرة الدكتور ادلة تنقض ما تقدم وتثبت ان الخلق الذاتي واستحالة النفس الانسانية الى حركة وحرارة وكهربائية اولى بشرف الخالق سبحانه من الخلق الخاص فنرجوه ان يتكرم علينا بها مستفيد

تسمية الاقتصاد السياسي

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

لقد شمت برق المعارف من مقتطفكم الاغرّ لامعًا ورأيت نجوم العلوم منه سواطعا فهدتني الى مقالة قد صاغها براع حضرة الكاتب الاديب ومعارضة قد نقشها بنان الذكي الاريب احمد افندي زكي اعتراضًا على تسمية كتاب جناب الاديب رفله افندي جرجس بالاقتصاد السياسي فما تلوتها حتى تاقت نفسي الى الرد عليها بيانًا للحقيقة ودفاعًا عن الحق علّ نسطع من خلال المناظرة شمس الحقيقة فاقول

ان جنابه يرى ان كلمة الاقتصاد السياسي لا تدل مطلقًا على موضوع هذا العلم لانه داخل في فن تدبير المنزل ولا دخل للسياسة فيه وان الاولى تسميته بتدبير المعاش او المعيشة

فقبل ان نجاري حضرة المعترض نأتي بما اقرّ عليهِ المحققون من ارباب هذا الفن من شرح حقيقة موضوع الاقتصاد السياسي وما تتناولهُ مطالبهُ وابحاثهُ تمهيدًا للكلام وحسمًا للنزاع في الحقائق المقرّرة فاقول

الاقتصاد هو جعل كل شيء ماديًّا وادبيًّا في محلهِ نافعًا نفعًا لا يمكن الازدياد عليهِ ومبادلة تلك المنافع بين الافراد والعموم مبادلة تبقي لكل منهم علاوة فيما بعملهُ من المنافع على ما يحتاج اليهِ في حياتهِ المدنية من اعمال غيرهِ وهذا غير مقتصر على الانسان فقط بل يجب ان يمتد الى كل شيء غيرهِ من حيوان وجماد بحيث يزيد نفعهُ لصاحبهِ

وعليهِ فالوجه في تسميتهِ بالاقتصاد السياسي هو انهُ تعرف بهِ طرق استعمال الثروة الموصلة لتوفيرها ولا يخفى ان استعمال الثروة على موجب هذه الطرق هو بالحصر الاقتصاد وليس التدبير

ثم لما كان المقصود بالثروة هنا ثروة عموم افراد الامة وكانت هذه الثروة تختلف باختلاف سياسة حكومة كل الامة ونظاماتها الداخليّة والخارجيّة كما يعلم ذلك كل من درس هذا العلم فلذلك تعنوهُ بالسياسي فكان اسم العلم "الاقتصاد السياسي"

واني لأعجب من حضرة المعترض كيف يقول ان لا دخل للسياسة فيهِ مع ان من اوضح الحقائق المبينة بهذا العلم امر ارتباطهِ بهيئة نظامات الحكومة وشرائعها بل ان معظم الاعمال السياسيّة ايضًا ان لم نقل كلها يؤثر تأثيرًا مهمًّا في احوال الثروة لان نجاح كل مملكة موقوف على نظام ماليتها نظامًا موثوقًا بهِ يدفع الناس الى الامنية وليس نظام المالية واتقان صادرها وواردها موقوفًا على غنى الممالك وفقرها بل كل ذلك رهين اصول وقواعد مرتبطة معلومة كلما تجاوزها الانسان وقع في الخطإ فكل مملكة عرفت ما هو الاقتصاد وابن يكون تحتسب من اغنى الممالك وناهيك ان كلمة واحدة يتفوه بها الرجل السياسي الآن قد تنقل الملايين من الجنيهات في لحظة من يد الى اخرى ومن امّة الى غيرها

وكما ان للسياسة دخلاً في ثروة الامّة كذلك للاقتصاد دخل في سياستها وقوانينها اذ كثيرًا ما ترى علماء الشرائع يعدون هذا العلم من متممات علم القضاء واخص اصولهِ من ذلك ما ذكرهُ حضرة المشرع الاصولي عزتلو عزيز بك كحيل في شرحهِ قانون التجارة عند البحث عن الامتيازات وفي جملة من مواضيع كتابهِ

واما قول جنابهِ ان الاقتصاد السياسي داخل في فن تدبير المنزل فنيهِ نظر وذلك ان الحكمة تنقسم الى قسمين عملية ونظرية فالعملية هي ما تقدر ان تستنتجهُ من احوال

وهو كثير الانواع عدّد منها الدكتور كسلي العارف بالطيور ٤٣٠ نوعاً . ووطن هذه الانواع الاقاليم الحارّة وقد تمتد منها الى المعتدلة واكثرها مبرقش برقشةً بديعة جدًّا وبعضها كبير يبلغ طوله من منقاره الى طرف ذنبه مترًا وبعضها صغير كالعصفور الصغير . وهي اذا كانت في مواطنها تعيش اسرابًا وتكثر من الصياح والصخب واذا حبست في الاقفاص تتعلّم النطق بما يتلى عليها من الاصوات والكلمات وقد اختُلف في ما اذا كانت تفهم ما تنطق به قال القزويني ان الببغاء "يسمع كلام الناس ويعيده ولا يدري معناهُ" وعلى ذلك الجمهور . وقال احد علماء طبائع الحيوان في كتاب حديث نشرهُ عام ١٨٨٧ "ان مَن يرى الببغاء الذي عند صاحب مستشفى بنسلفانيا في مدينة فيلادلفيا باميركا ويسمع ما ينطق به ولا يحكم بانهُ ينطق فاهمًا معنى ما يقولهُ فهو غير قادر على الحكم في مسئلة من المسائل" . وما نطق الببغاء لان قواهُ العقليّة ارقى من قوى غيره من طوائف الطير بل لان لسانهُ وحنجرتهُ يمكانهما من النطق ولا يمكانها منهُ . وكل من راقب الطيور في مواطنها ودرس طباعها يعلم انها تفكّر في امور معيشتها وتحكّم اعمالها على الغايات التي تقصدها وتتعاون على الاعمال وتحكم فيها بحسب دواعي الحال . وهذا بحث طويل لا نخوض فيهِ الآن فنرجئهُ الى فرصة اخرى

ويتعلم الببغاء الغناء كما يتعلم الكلام ويحاكي غيرهُ من الطيور في زقزقتها . واصنافهُ خمسة صنف منها متوّج يوجد في استراليا وارخبيل ملقا وهو المرسوم في وسط الاشكال الخمسة التي في الصورة ولهُ خمسة عشر نوعًا ثلاثة عشر منها بيضاء ومنها الدرة البيضاء اللون السوداء المنقار والرجلين والسنقية الذنّابة التي اهديت لعز الدين بن بويه على ما ذكرهُ الدميري وصنف مطوّق وهو الذي جلبهُ اونيسكريتس احد قوّاد الاسكندر المكدوني من جزيرة سيلان والارجح ان ببغاء القدماء كان من هذا الصنف وقد ذكرهُ ارسطاطاليس وبلينيوس " قال الدميري قال ارسطاطاليس اذا اردت تعليم الببغاء الكلام فخذ مرآةً واجعلها امامها فترى صورتها اي صورة نفسها ثم تكلّم من ظاهر المرآة فانها تعيد الكلام" وهذا عين ما هو جارٍ حتى يومنا هذا في تعليم الببغاء

وطعام الببغاء براعم النبات وجذورهُ والحبوب والاثمار ولا سيّما ذات الجوز ولكنهُ قد يعتاد الاطعمة الحيوانية حتى لقد يسطو على الغنم فينتف صوفها ويمتصّ دمها . ويوصف برقة الطبع والشفقة على غيره من الطيور ذكر بكستن ان طائرًا هرأهُ البرد فلجأ الى حمى ببغاء فحماهُ الببغاء من بقية الطيور ونظّف ريشهُ مما لحق بهِ من الاوساخ . ويوصف ايضًا

احد الفضلاء في الجزء الماضي من مقتطفكما الاغر . ولزيادة الايضاح نحلها الى قسمين وهما

(١) أفليس من الممكن ان يُعدَل عن الزواج

(٢) هل يتأتى بالعدول عن الزواج الراحة للنسل

اما من جهة السؤال الاول فنقول . نعم ان الانسان قد عدل عن عوائد كثيرة كانت متملكة عليهِ لما استثقل مضارها . غير اننا لم نسمع عنهُ انهُ استطاع العدول عن طبعٍ غريزي متملك عليهِ فان الميل الى الزواج امرٌ طبيعي كالحسد والبغض واشباهها التي غاية ما يقال انها تُسكن وتخفف باسبابٍ اسمى واشرف منها غير ان جراثيمها لا تزال كامنة تحت طي الخفاء حتى تتهيأ لها الفرص

ولا يخفى ان كساد سوق الزواج على نوعٍ ما بين الذين ارتقت عقولهم وتهذبت افكارهم لم ينتج عن موت جراثيم هذا الميل في بعض الافراد . بل لان العقل لاهٍ بغاياتٍ ارفع خلافاً للقبائل المتبربرة الذين لا تزال طباعهم خشنة وغاياتهم قصيرة فهم يحسبون ان الزيجة غاية الغايات

ومن اعظم الموانع للاتحاد في العدول عن الزواج هو اختلاف اقوال اربابهِ في حقيقة افراحهِ واتراحهِ . فان الذين يتذمرون من ثقل نير العائلة ليس باكثر من الذين يرتاحون اليهِ ويحسبون النسل من اعظم النعم الموهوبة لهم ولو تحملوا من ورائهِ شق النفوس

ومن الناس من تدفعهم الطبيعة قسرًا الى الزواج وهولاء ما دام احدهم حرًّا مخيرًا بأبى ان يضحي نفسهُ على مذبح هذا الاتحاد لان ما يدعو الناس الى الاتحاد هي المنفعة العمومية وحيث لا منفعة عموميَّة فليس هناك اتحاد عمومي

ثم لنفرض ان جميع هذه الموانع المذكورة أُزيلت ولو بضرر كثيرين . هل يتأتى للنسل راحة من وراء هذا العدول . ذلك امرٌ لا نشك فيهِ اذا أُريد بالنسل الجيل المقبل لان الراحة تحصل لهُ من عدم ولادتهِ على الارض فلا يتحمل الرزايا والاتعاب . واما اذا أُريد بهِ الجنس البشري فلا ارى الراحة تتهيأ لهُ بل يخشى بسبب هذا العدول ان يزاد على رأسهِ البلاء والشقاء لان اضمحلال ربط العيال يفضي الى تزييق العصابات ويذهب بالجانب الاعظم من الشفقة والحنو كما لا يخفى على العاقل البصير

ثانيًا لو امكن هذا الاتحاد لعلت اصوات الناتحين على الارض بمة وجيزة . اذ لا يخفى ان مشاق الحياة واتعابها انما تقاسيها الصبوة والشبيبة والكهولة والشيخوخة . فالذي تعجز عنهُ الواحدة تتلقاهُ الاخرى . واذا صح هذا الاتحاد تصبح الارض في آخر ايامها شيوخًا عاجزين عن

درء المضرات واجتلاب الخيرات" فتنزعزع حنظة البيت وتتلوى رجال القوة وتبطل الطواحن وتظلم النواظر" وتكون الاواخر شرًّا من الاوائل .

هذا ما عنّ لي في هذا البحث والله حسبي

حمص جرجس الياس الخوري

الزواج ومنافعهُ

حضرة منشئي المتنطف الفاضلين

اطلعت في الجزء الاخير من متنطفكما الاغر على مقالة وجيزة لبعض فرائدو الافاضل تحت عنوان "الزواج ومضارهُ" ذهب فيها الى ان العدول عن الزواج افضل رفقًا بالنسل وابتعادًا عن مشاق الحياة مستنتجًا ذلك من بعض اوجه ابداها حضرتهُ بمقالتهِ المشار اليها

وبما ان هذه المسألة اختلفت فيها مذاهب القوم منقسمين الى فئتين فئة تفضل الزواج وتعتبرهُ واجبًا على كل انسان وهي الفئة الكبرى وفئة تفضل العدول عنهُ ذاهبة الى انهُ من مصائب العالم ونوائبهِ التي تحيط بالانسان وهي الفئة الصغرى وحيث انها مسألة ذات اهمية عظمى وجب على كل فرد من افراد الهيئة الاجتماعية ان يقف على حقيقة المذهب الافضل فيها

ثم ان الدعامة الاولى التي بنى عليها حضرة المكاتب افضلية العدول عن الزواج هي مصائب الانسان العديدة وبلاياهُ الكبيرة فلم يرَ واسطة لتخليصهِ منها الاَّ انقراض النسل وخراب الارض

وان حياة الانسان محدودة وايام وجودهِ على الارض معدودة يتهدد فجرها الآلام وضحاها السقام وظهرها الشقاء وعصرها العناء وغروبها الفناء الاَّ ان كل هذه الامور مهما كانت درجتها لا تستحق ان يفضل عليها ملاشاة النوع الانساني وخراب العالم ودمارهُ لان الوجود خير من العدم والعمران افضل من الخراب فالنظر في تخفيف مصائب هذا النوع والتدبير في تلطيف نوائبهِ وكروبهِ اولى كثيرًا من النظر في انقراضهِ والتدبير في ملاشاتهِ كما ان معالجة العليل المؤمَّل شفاؤهُ اولى من اماتتهِ بحجة اراحتهِ من مشاق العلاج ومرارة الدواء

لكن لو قيل كيف يمكن تخفيف هذه الكروب والخطوب قلت ان بلايا الناس واحزانهم تختلف باختلاف درجاتهم في التمدن والحضارة كما يظهر ذلك من الاوجه الآتية

اولاً من يتأمل في اخلاق الناس وعوائدهم في الاعصر الغابرة والحاضرة لم يخفَ عليهِ

الاصلاح العجيب الذي وطد في المسكونة دعائم الراحة والسرور بعد التعب والحزن . فبعد ان كانت الانانيّة شاخة بانفها الى السماء رافعة لواء استبدادها المخرب الى السحاب قد اضمحلت شوكتها واضمحلّت قوتها وظهرت الغيريّة من عالم الخفاء الى عالم الشهادة متشحة بحلل والاداب فبددت ظلمات العبودية ووطدت دعائم الحرية وشتتت شمل البغضة والاستبداد ونشرت راية المحبة والالفة بين العباد . وبعد ان كان القوي يهضم حقوق الضعيف والغني يجور على الفقير رفع عليهم جميعًا علم المساواة والاخاء فاصبح كل واحدٍ يحترم حقوق الآخرين ويساعدهم على ممارسة وسائط التقدم والنجاح فحنت نواتيهم وقلت احزانهم ومصائبهم وثبت قدم الراحة والعمران وستضعف الوحشية والجهل يومًا فيومًا حتى تصير هذه الارض المملوءة بالغم والهم والحزن نعيم المسرات وفردوس الافراح

ثانيًا من ينظر الى معيشة سكان العالم في الايام الفائتة وينظر اليها الآن يجد فرقًا عظيمًا وبونًا جسيمًا نظرًا لمشاق المعيشة وعناء الحياة وشقائها ويرى على ان ٩٠ جزءًا من ١٠٠ جزء من اتعاب الانسان التي كان يتكبدها لقيام حياتهِ قد حملتها المعادن والآلات التي تعهدت بالقيام بها وهي تتبارى مع بقية المواد الطبيعية لحمل العشرة الاجزاء الباقية ت بفضل الانسان عليها وسمو درجتهِ عنها وعزمت على تخفيف اتعابهِ ومساعدتهِ فقامت على قدم وساق تخدمهُ وتكرمهُ ماهرة على مرضاتهِ وعاملة حسب مشيئة قلبهِ ونعم العزم لانها بالحقيقة خففت اتعابهُ وقللت اوصابهُ اذ قامت مقامهُ ومقام ماشيتهِ في حراثة اراضيهِ وحمل اثقالهِ وقطعت بهِ الفيافي والقفار الى حيث شاء وشقت بهِ عباب البحار الى حيث اراد وصنعت لهُ الاقمشة اللطيفة والادوات الغريبة غير مكتفية اياهُ شيئًا الاّ ان يواليها ويراقبها كسيدها ومولاها

ثالثًا من يلاحظ العلوم والمعارف والفنون والصنائع في وقتنا هذا يعرف ما نتج عنها من الفوائد الجزيلة والمنافع الجليلة التي خففت الآلام ولطفت الاسقام بل اراحت الانسان من جانب كبير من مصائب حياتهِ واكدار معيشتهِ كعلم الطب مثلاً الذي آلى على نفسهِ الاّ يألو جهدًا عن البحث والتنقيب عن كلما من شأنهِ حفظ صحة الانسان من الخلل وابعادها عما يكدر صفو عيشها من العاهات والادواء والعلل مجدًّا مجتهدًا مواصلاً البحث الطويل ساهرًا الليالي والايام بين اكتشاف وتركيب وتحليل حتى وصل الى هذه الحالة التي لو قسناها بالنسبة لقلنا نعم التقدم واثقًا ان في قليل من الزمن تقوى جيوشهُ على جيوش الامراض والعاهات فتقطع دابرها حتى لا يبقى منها الاّ النزر القليل فيعيش الانسان منعمًا

بكمال الصحة والعافية رافلاً في اثواب المسرات

وهكذا العلوم الفلسفيّة والادبيّة والرياضيّة فان لها اليد البيضاء في تخفيف مصائب الانسان لانهُ قبل ظهورها كانت حالتهُ الباطنة والظاهرة وحشيّة محضة فكنت تراهُ كالحيوان الضاري لو اراد الحصول على شيء اشتهاهُ او التخلص من امرٍ يخشاهُ بهجم غير مكترث بحقوق او آداب او واجبات الى غير ذلك لان عقلهُ كان ضعيفاً كما نشاهد الآن ايضاً في بعض الذين لم يزالوا عبيد الجهل واسرى التوحش واما الآن فقد غدا العقل ارقى من ان يسكن الارض واسمى من ان يطأ الثرى فصعد الى السموات العلى بعزمٍ امضى من السيف واسرع من البرق وجلس بين الكواكب والسيارات واخذ يبحث في كنهيّة وجودها في الفضاء ومسيرها في الفراغ وهكذا صارت لذتهُ المباحث العلميّة التي يعجز اللسان عن وصفها

فكيف لا تخفُّ مصائب الانسان حينما يرى نفسهُ سيداً لجميع الكائنات ومولىً لكل الموجودات من حيوان وجماد ونبات او كيف لا يعد نفسهُ سعيداً اذ يعرف ان تلك العناصر وهو اسمى منها وارقى بهذا المقدار وهي طوع يمينهِ كيفما شاء

واذا جئت اعدد الوسائط التي خففت وتخفف ولطفت ن بني البشر وكوارثهم يضيق بي المقام فكفى ما اوضحتهُ شاهداً ودليلاً على ان المصائب والبلايا التي تصيب الانسان هي تحت استيلاء سلطان التمدن فيزيلها رويداً رويداً

فعلى مَن يريد تخفيف مصائب الناس وتقليل احزانهم ان يحثهم على وجوب التزوج ويحفظ نظام العائلة ليزيد البشر تقدماً وتمدناً ويتغلبوا على مصاعب الطبيعة. ومن الزواج الفوائد التالية وهي

اولاً بالزواج يزداد نوع الانسان ويقوى على مصاعب الطبيعة

ثانياً بالزواج يضطر الانسان ان يكد ويسعى لاجل زوجتهِ واولادهِ فيتخطى غارب الاشغال ويطير على اجنحة الاعمال فيأتي بالاختراعات المفيدة والاكتشافات النافعة

ثالثاً بالزواج تتمكن عرى الآداب والشرف وتضمحل قوة الرذائل والفبائح التي هي العامل الاعظم في الخراب والدمار

رابعاً بالزواج ترتبط الهيئة الاجتماعيّة بعضها مع بعض برباط القرابة والمصاهرة فتزداد المحبة والالفة بين الجميع

خامساً بالزواج يتمكن الرجل من التفرُّغ للعلم والعمل لانهُ لا يكون حينئذٍ مشغولاً

بتدبير امورو الداخليَّة بل يتركها لمعينتو تدبرها له

فالزواج الركن الاهم من اركان العمران والفاعل الاقوى في تخفيف مصائب الحياة وتحلية مرارتها

الاسماعيليَّة ل . ب

منافع الزواج ومضارهُ

بينما كنت افكه النفس بمطالعة الجزء الاخير من منتطفكم الاغر عثرت على مقالة مختصرة بقلم احد قرائو الادباء موضوعها الزواج ومضارهُ يرجح بها مضار الزواج وعدم لزومو

اما شيوع الزواج ولزومهُ واعتبارهُ عند جميع الامم فامر لا ينكر وحسبنا ان سنة الزواج من اقوى دعائم التمدن والعمران فلو تعداها الناس وأبطلت لزال بعد زمن لا يزيد عن المائة سنة كل حي ونقوضت دعائم العمران واصبحت الارض قاعًا صفصفًا . ولما كانت الدعوى لا تثبت الاَّ بقوَّة البرهان رأيت ان اؤيد كلامي بما سيأتي عساهُ ينطبق على ما ابتغي اظهار حقيقتو

انحصرت حياة الانسان في ثلاثة امور محدودة ومتصلة بعضها ببعض وهي الولادة والزيجة والموت فلو لم يكن الثاني ما كان الاول ولو لم يكن الاول ما كان الثالث وهذه الثلاثة تشبه سلسلة متصلة تدور على محور الحياة فلا يتم انتظامها الاَّ باتصالها لتدور على محورها وقولنا هذا ظاهر لا يحتاج الى برهان

وجل قصدنا ان نبيّن الآن مضار الزواج ومنافعهُ ونقابل بين الامرين لنرى ايهما ارجح من الثاني فنقول . ان حب التمتع بافراح الحياة ولذاتها امر طبيعي يلد مع الانسان ولا يفارقهُ الاَّ بمفارقة الروح للجسد ولا يفقد هذه اللذة او ينكرها الاَّ من زهد بالعيش واسودَّ وجههُ من مشقات الحياة وهمومها واصبح يقول مع مَن قال

ألا موتٌ يباع فاشتريهِ فهذا العيش ما لا خير فيهِ

والذين اتبعوا او يتبعون قول هذا الشاعر اقل من النادر فلا يؤخذ بقولهم وانا نوافقهم بان سير هذه الحياة مظالم وعسر ومصائبها كثيرة ولكن لكل شيء ضد فالهموم والمصائب بعضها وقتي وبعضها دائم وتُسلى او تُخفف او تزال اما بمقارنتها بما هو مثلها او اعظم منها او باستبدالها بما هو ضدها . فالمرض والفقر والحزن والخصام جيوش قوية تحارب الانسان (عزبًا كان او متزوجًا) فتارة تغلبهُ وطورًا يغلبها وقد خلق الانسان ليحارب هذا العدو بجيوش الصحة والاجتهاد والاتحاد والصبر ولا يشعر بلذة الحياة الاَّ

باضرام نار هذه الحرب العميان فيبتدئ بها عند الولادة وينتهي منها عند الموت

والزواج سند عظيم ومساعد قوي لتخفيف ويلات هذه الحياة وإذا حدث منهُ ضرر او اضرار فذلك لا يثبت ان مضارهُ اكثر من منافعهِ وكفى بهِ انهُ اهم امر من امور الحياة فلو زاد نفعهُ على ضررهِ لعدل الناس عنهُ من زمان طويل

واذا أُبطل الزواج انقرض النسل واذا زالت قوانينهُ فسد النسل وزال اعظم حق من حقوق التملك وهو الارث وتفاقمت المصائب وزادت المتاعب

ثم ان العوائد التي عَدَل عنها الانسان اكتسابية وليست غريزية وطبيعيّة كالزواج فلا يتسنى لهُ العدول عنهُ كما عدَل عنها

الاسماعيليّة

م . ح

العدول عن الزواج

كون الحياة مملوءة من الشقاء والاكدار قضية مسلمة لا تحتاج الى برهان . وكلما اعرق الانسان في التمدن زادت همومهُ واتعابهُ وهذا ناموس كونيٌّ لا يمكن نحتهُ وتيو من الحكمة ان العقل يرتقي بالشغل والتعب ولولا ذلك ما امتاز الانسان عن الحيوان ولله در من قال

لولا العقول لكان ادنى ضيغم ادنى الى شرف من الانسان

وقد بالغ صاحبنا الاديب (ب . ن) في مضار الزواج وتوهمهُ بلاء وويلاً لا يحتمل ولذلك سأل عن امكان العدول عن الزواج رفقاً بالنسل ولكن ايها الاديب اينسل يكون بعد العدول عن الزواج . ثم ان الزواج ناموس طبيعي شامل كل نبات وحيوان وليس بعادةٍ ليعدل عنها الانسان . على ان من الناس من يخالف هذا الناموس ويترك الزواج كما يفعل القليلون اما بقهر الطبيعة او بالسير على سبل محرّمة وكل ذلك مخالف للطبع ولا يمكن ان يعم . وارتقاء الانسان يدعو الى تحويل النواميس الطبيعية لما فيهِ النفع لا الى نحتها وابطال فعلها . ولكن الزواج الغير الشرعي اضرارهُ اكثر من ان تحصى فعسى ان يكون هو المنويّ ونعتقد الهم على امتصالهِ من الدنيا

بيروت داود شبلي الصليبي

طول العمر واطالته

قرأت بدئين احداها في الجزء الثامن من السنة الثانية عشرة والاخرى في الجزء الثالث من هذه السنة عنوانها "طول العمر واطالته" وقد وقع لي ان رأيت شخصين من المعمرين يستحقان ان يذكرا مع من ذكرتم الاول له من العمر ١١٢ سنة بالتدقيق وهو مع ذلك كشاب في الخامسة والعشرين فيحمل جعبته ويندفينه ويخرج لصيد الطيور والحيوانات في الجبال البعيدة عن منزله واعماله التي يشتغل بها يمارسها بكل جدٍّ واجتهاد ومن رآهُ لا يستطيع ان يميز بينه وبين فتى في السن المتقدم ذكرهُ . ووطنه في غور الاردن وهو يأكل ما يقدَّم له فتارةً يأكل اللحم مشويًا او نيًّا او مطبوخًا مع اللبن وتارةً يأكل البقول وانواع النباتات ومتى نام يتَّخذ له حجرًا او عدلاً يضعهُ تحت رأسهِ والعباءة غطاؤهُ صيفًا وشتاءً وكان في صباهُ راعيًا ثم صار فلاحًا واحيانًا كان يغزو مع اقرانهِ كما هي عادة العرب في كل زمان

والثاني له من العمر ٩٧ سنة وهو كالاول الاَّ انهُ يختلف عنهُ بكونهِ لا قدرة لهُ ان يشتغل فهو لا يستطيع ان يغزو ولا ان يحرث الارض وسمعهُ ضعيف واكلهُ الغالب من النباتات فلا يأكل اللحم الاَّ نادرًا ولا يراعي الاعتدال في الطعام ونومهُ كالاول من جهة الاستعمال ولا يراعي الترتيب فينام ١٢ ساعةً او اقل او اكثر بحسب مقتضى الحال . والقوى العقلية في الاول افضل منها في الثاني والذاكرة اقوى ولذلك ترى الاول يذكر من الحوادث ما كان من عهد صبوتهِ وكل منهما نحيف الجسم والثاني كان يمرض كثيرًا غير انهُ كان يشفى حالاً من مرضهِ واما الاول لم يمرض في حياتهِ سوى مرة واحدة كادت تقضي عليهِ لولا الوسائط التي استعملها له قوة وسلامة الطبع في الاول على ما يرام وفي الثاني بيَّن بين وقد تزوجا كلاهما والاول تزوج اثنتين وبصرهُ لم يزل حادًّا كما في ايام شبيبتهِ

ومن تحرِّي احوال الذين يعمرون عمرًا طويلاً ولا سيما بين القبائل الرحَّل يجد المثات والالوف . فاخرج من المواني والسواحل البحرية التي يوجد فيها من نُطس الاطباء ووسائط الصحة والتأنق في الطعام الى الجبال تر ان معدل اعمار الناس هنالك از يد منهُ في المدن الكبيرة واذا سرت في البادية الى الفلوات البعيدة ودخلت بين عرب تلك القبائل سمعت انَّ شيخهم الذي جاز من التسعين هو حامي الذمار وفارس قومهِ وله الراي الصائب في كل الامور على انهُ اذا تأملنا فيما هم عليهِ من امر المعيشة نراهُ خاليًا من الترتيب والتحصل

من كل ما تقدم ان التمتع بالصحة وطول العمر لا يتوقف على التنعم وجودة الطعام واللباس والهواء والماء لان البعض من تلك القبائل ينزلون في اماكن حارّة الهواء والماء

الناصرة اسبر عوض

مدرسة في عكا

من الناس من يعيشون على عصار غيرهم كالنبات الحلي وهولاء لا شأن لهم في الدنيا ولا يفعلون عظيماً فانهم بتوكلهم على غيرهم يهملون قواهم فتضعف رويداً رويداً حتى تعدم منهم بالكلّية . ويسرنا ان نرى اهالي بلادنا قد ابتدأوا يتنبهون الى ذلك ويتهيأون لبناء تقدمهم بايديهم وتولي امورهم بانفسهم . وما يذكر من هذا القبيل فيشكر مدرسة في عكاء انشأها الاديب نخله افندي زريق وفتح ابوابها للطلبة الذين لا يشاؤن ان يكونوا تحت جميل احد فيدفعون له اجرة التعليم فاجتمع اليه اكثر من عشرين تلميذاً يدرسهم العربيّة والفرنسويّة والحساب ومسك الدفاتر وما اشبه وقد زرت هذه المدرسة في الشهر الغابر وامتحنت التلامذة امامي فرأيت ان معارف تلامذة الصف الاول في العربيّة لا تقصر عن معارف التلامذة في اكبر المدارس فحسى ان ينتدي بهذا الاديب كثيرون

نعوم شقير

وكيل المقتطف في سورية

حل المسألة الفقهيّة المدرجة في الجزء التاسع

جوابك يا نحرير امّ لبعلها ... فتى من سواها لا تزال فتيها

غدا بعلَ امّ الامّ هذي وقد اتى ... له ولدٌ يعزى لها باخيها

العباسيّة احمد زكي

ضابط بالمدارس الحربية

وورد حلها ايضاً من مصر من قاسم افندي هلالي ومن صهرجة من عبد الله افندي شريف نجل شريف بك عمر ومن اسيوط من يوسف افندي بشلي ومن مصر من احمد افندي علي الازهري ومن الاسكندرية من الياس افندي حسون وحبيب افندي هندي ومن نقولا افندي سلهان الياس